Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٥) اليد العليا خير من اليد السفلى

عن حكيم بن حزام رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله». رواه البخارى ومسلم

المفردات

(اليد العليا) هى المنفقة التى تعطى.
(اليد السفلى) السائلة التى تأخذ.
(بمن تعول) أى من يجب عليك نفقتهم من الأهل.
(عن ظهر غنى) أى ما كان قد فضل عن غنى، وقيل: ما فضل عن الأبناء.
(ومن يستعفف) أى يطلب العفة من الله، وهى الكف عن الحرام وسؤال الناس.

المعنى

راوى هذا الحديث هو حكيم بن حزام ابن أخى السيدة خديجة أم المومنين رضى الله عنها وهذا الحديث يعتبر من القواعد الإسلامية، التى ترسم منهج الإنفاق والتصرف من ناحية، وتوضح قيمة العمل وأهميته فى الإسلام من ناحية أخرى، فقد أخبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بأن اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هى المعطية والمنفقة، والسفلى هى السائلة الآخذة، ومما لا شك فيه أن الإسلام يربأ بأتباعه أن يريق أحدهم ماء وجهه أو أن يسأل الناس، ولذا فقد حث الإسلام على العمل، ووجه إلى أهميته وضروريته: حتى لا يعيش أحد من الناس عالة على أحد، وليس معنى هذا أن الفقير السائل يكون فى الحياة مهينًا، لا فإن الإسلام قد كفل حقوق المحتاجين وأصحاب الحاجات، ولكنها الدعوة القوية الصريحة إلى أن الإسلام دين عمل. والمسلمون أهل العزة والكرامة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ ثم يرسم الحديث منهجًا فى الإنفاق والعطاء، بمن يبدأ الإنسان؟.

وابدأ بمن تعول: وهم من يجب على الإنسان نفقتهم، وعن أبى هريرة رضى الله عنه «قال رجل: يا رسول الله عندى دينار، قال: تصدق به على نفسك. قال: عندى